ثم قال وأحسن ولطف وظرف .

(قد كنت أشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا) .

ثم أراد أن يزيد على الشعراء في وصف المطايا فأتى كما قال الصاحب بأخزى الخزايا فقال .

(لو استطعت ركبت الناس كلهم ... إلى سعيد بن عبد ا بعرانا) .

قال الصاحب ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها والممدوح لعل له عصبة لا يريد أن يركبوا إليه فهل في الأرض أفحش من هذا السخف وأوضع من هذا التبسط .

ثم أراد أن يستدرك هذه الطامة بقوله .

(فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عما يراه من الإحسان عميانا) .

وقال ثم قال وأجاد في مدح الممدوح .

(إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا ... في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا) .

(كأن ألسنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا) .

(كأنهم يردون الموت من ظمأ ... أو ينشقون من الخطي ريحانا) .

ثم قال .

(خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا) .

والزنجي لا يوجد إلا جعد الشعر فكيف ينقلبون عن الجعودة إلى الجعودة وقد